Archive of SID

أثر القرآن الكريم والأحاديث المأثورة عن النبى وآله فى مراثى الإمام الحسين للشريف المرتضى

محمّد إسمعيل زاده*

الملخص

علامة المفسرين وشيخ الأدباء أبوالقاسم على بن أحمد الحسين (٣٥٥ق/٩٦٦م – ٤٣٦ق/١٠٦٧م) المشهور بالشريف المرتضى، وذى المجدين، والذى لقّبه الوزير أبو سعيد محمّد بن الحسين بعلم الهدى، كان شاعرا موهوبا فحلا، لكنّه لم يحظ فى الشعر بمثل شهرة أخيه الشريف الرّضى، ولعل مرجع ذلک إلى حسّاده.

كانت مناسبة عاشوراء موقفا يعبّر فيه الشريف المرتضى عن أحزانه وآلامه على استشهاد جدّه الإمام الحسين (ع)، فكان يرثيه ويصف مقتله فى أسى، ويستنهض الهمم لثأره، مثبتا حقّانيته بالقرآن الكريم، والأحاديث المأثورة عن النّبى (ص) وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام. وقد بلغ مجموع الأبيات التى قالها فى رثاء الإمام الحسين (ع) ٦٩٦ بيتا موزعة على أربع عشرة قصيدة دافع فيها المرتضى عن مبادئ الفكر الشيعى والتزم بالتشيع التزاما حقيقيّا.

بعد أن تصفح الباحث ديوانه الضخم وجد ذلک الأثر فى مراثيه للإمام الحسين (ع) وأصحابه الكرام. ليس المرتضى فى مراثيه الحسينية بمجرّد شاعر بل هو متكلّم، وفقيه، ومحدّث، ومفسّر شيعىّ فلا غرو أن تزدحم فيها الاقتباسات، والتلميحات، والتّضمينات القرآنية، والحديثية الّتى حاول أن يدرسها راقم هذه السطور.

الكلمات‌الدليلية: القرآن الكريم، الحديث، أهل البيت، الشعر العربى، الرثاء الحسينى، الشريف المرتضى.

*. خريج جامعة آزاد الإسلامية فرع علوم وتحقيقات بطهران.

تاريخ الوصول: ١٣٨٩/٢/١١هـ. ش تاريخ القبول: ١٣٨٩/٦/١٤هـ. ش

www.SID.ir

Archive of SID

المقدمة

أبوالقاسم علی بن أحمد الحسین بن موسی بن محمّد بن إبراهیم بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (ع)، ولد فی محلّة باب المحول من الکرخ ببغداد سنة ۳۵۵ق/۹۶۶م وتوفّی سنة ۴۳۶ق/۱۰۶۷م فیها. کان والده أبو أحمد الحسین الّذی لقّبه الملک بهاء الدّولة الویهی بالطّاهرالأوحد ذی المناقب یتولّی نقابة الطّالبیین وإمارة الحجّ والنظر فی المظالم.ظلّ الحسین سیدا عظیما سیاسیا ذا مکانة مهیبة، وکانت هیبته أشدّ من هیبة الخلفاء. (مرکز البحوث، ۱۹۹۷م: ۱۰) حتّی فقد بصره وتوفّی ببغداد سنة ۴۰۰ق وکان لفقده أثر بالغ علی المرتضی وأخیه الرّضی فرثاه المرتضی بمرثیة تبلغ ۴۲ بیتا وقال فیها:

ولا تتنظّروا منّی ارتیاحا فقد ذهب ابن موسی بارتیاحی

(المرتضی، ج۱، ۱۹۹۷م: ۲۸۰)

عنت بتربیته وتربیة أخیه الشریف الرّضی أمّهما فاطمة بنت أبی محمّد الحسن الملقّب بالناصر الصّغیر عنایة بالغة خصوصا عندما أحسّت بعظمة المسؤولیة المطروحة علی عاتقها فی غیاب والدهما الذی صودرت أملاکه ثمّ اعتقل فی قلعة بشیراز سنة ۳۶۹ق/ ۹۷۹م بحکم جائر من عضد الدّولة البویهی؛ فقصدت هذه السیدة الجلیلة العلویة النّسب شیخ الطائفة الإمامیة وزعیمها الفقیه المتکلّم محمد بن محمد بن النّعمان العکبری الملقّب بالشیخ المفید ملتمسة منه أن یتولّی تعلیم ولدیه الشّریفین. (الخوانساری، ج۴، ۱۹۹۱م: ۲۸۵) درس الشریف المرتضی العربیة علی ابن نباتة السعدی، والفقه والأصول علی الشیخ المفید، والحدیث علی ابن بابویه القمی، والأدب علی المرزبانی الکاتب. (محی الدین، ۱۳۷۳ش: ۸۹)

اشتهرسیدنا الأجلّ بألقاب منها: السید، المرتضی، ذی المجدین، علامة المفسّرین، شیخ الأدباء، ولقّبه الوزیر أبو سعید محمّد بن الحسین بعلم الهدی، کما کان یلقّب بالثمانین «لأنه أحرز من کلّ شیء ثمانین حتّی أنه کان عمره ثمانین سنة وثمانیة أشهر.» (الخوانساری، ج۴، ۱۹۹۱م: ۲۸۶)

www.SID.ir

Archive of SID

كان المرتضی نحيف الجسم، أبيض اللّون، حسن الصّورة سمحا جوادا، ميالا إلى الزّهد، ولم يكن متطرّفا فی مذهبه، وآرائه الفقهية، وما كان يعبأ بالأخبارالضعيفة، ولكنه كان يميل الى الأدلة العقلية مع ما يتفق مع الكتاب والسنة. لم يكن يطمح إلى الخلافة والمناصب الحكومية، نلقاه مصروفا عن هذا المطمع، مشغولا بالعلم والدرس والتأليف، بينما كان أخوه الشريف الرضی، طموحا إلى الخلافة، ويقال إن «الكاتب المشهور أبو إسحاق الصابی يطمعه فيها.» (الفاخوری، ج۱، ۱۹۹۵م: ۸۳۳) كان المرتضی ثريا يجری علی تلامذته رزقا و«كان قد وقف قرية علی كاغذ الفقهاء.» (الخوانساری، ج۴، ۱۹۹۱م: ۲۸۶) وصفه أعداؤه بصفات ليست فيه كالبخل، والترفع ومن البدهی لمن يتحلی بهذه الصفات الطيبة أن يكون له حساد، وخصوم، وكل ذی نعمة محسود. ووصفه تلميذه الشيخ الطوسی بقوله: «متوحد فی علوم كثيرة، مجمع علی فضله، مقدم فی علوم كثيرة، مثل: علم الكلام، والفقه، وأصول الفقه، والأدب، والنحو، والشعر، ومعانی الشعر، واللّغة، وغير ذلک.» (مركز البحوث، ۱۹۹۷م: ۱۵) وهذا يغنينا عن التطويل فی مكانته العلمية. الشريف المرتضی شاعر موهوب فحل لكنّه: «لم يحظ فی الشعر بمثل شهرة أخيه الشريف الرضی ولعل مرجع ذلک إلی حساده.»

إنّ الشريف المرتضی اتخذ من داره الواسعة مدرسة سماها «دار العلم» وشغف بجمع الكتب، وكانت خزانته تضم ثمانين ألف مجلّد، علی ما أحصاه صديقه أبو القاسم التّنوخی. (الخوانساری، ج۴، ۱۹۹۱م: ۲۸۶) للشريف المرتضی مؤلفات كثيرة فی الفقه، والأصول، والكلام، والتفسير، والأدب، والشعر، ضاع كثير منها وأشهر ما بقی بين أيدينا:

۱. أمالی المرتضی وأصل اسمه «غررالفوائد، ودررالقلائد». ۲. إنقاذ البشر من القضاء والقدر.

۳. كتاب الطّيف والخيال أو طيف الخيال. ۴. تفسير قصيدة السيد الحميری المعروفة بالقصيدة المذهّبة. ۵. تنزيه الأنبياء والأئمة أو كتاب التنزيه. ۶. الشافی فی الإمامة. ۷. الذّريعة فی أصول الفقه. ۸. الشّهاب فی الشيب والشباب. ۹. مسائل الناصريات أو المسائل الناصرية فی الفقه. ۱۰. المسائل الموصلية. ۱۱. المسائل الطرابلسية. ۱۲. ديوان

www.SID.ir

Archive of SID

الشریف المرتضی، وهو دیوان شعر یزید علی عشرین ألف بیت. ۱۳. تفسیر سورة الحمد ومائة وخمس وعشرون آیة من سورة البقرة. (الأمین، ج۸، ۱۴۰۳ق: ۲۱۹)

مراثی الإمام الحسین علیه السلام للشریف المرتضی

کانت مناسبة عاشوراء موقفا یعبّر فیه الشریف المرتضی عن أحزانه، وآلامه علی استشهاد جدّه الإمام الحسین (ع)، فکان یرثیه ویصف مقتله فی أسی، ویستنهض الهمم لثأره، مثبتا حقّانیته بالقرآن الکریم، والحدیث الشریف. وقد بلغ مجموع الأبیات التی قالها فی رثاء الإمام الحسین (ع) ۶۹۶ بیتا موزعة علی أربع عشرة قصیدة. دافع فیها المرتضی عن مبادئ الفکر الشیعی، والتزم بالتشیّع التزاما حقیقیا.

یکون الوقوف الحزین علی أرض الطف، والدیار المقفرات لآل البیت (ع) والسؤال عن سکانها الصّوّم القوّم الذین ذبحوا علی شواطئ الفرات ظامئین، الإکثار من الحزن الطویل والبکاء الحار، وعدم الاستماع إلی العذال، استعلان الحداد، الشکایة من الدهر الذی سقی الشیعة آلاما عریضة بمقتل الإمام الحسین (ع)، ذکر فضائل أهل البیت (ع) وسوء أفعال الأمویین من مکر، وخدعة، وغصب، وغدر، وسبی بحقّهم، التعرض للعباسیین الذین رکبوا أعواد الخلافة ظلما، رفض القرابة بین العلویین والأمویین وصبّ الغضب علیهم، توبیخ الکوفیین بتضییع العهد، توکید تمسّکه بموالاة أهل البیت (ع) والدفاع عن حقوقهم بکلّ ما لدیه من مال ودم وشعر، شفاعة أهل البیت (ع)، قضیة الموعود المنتظر المنتقم (عج)، وأخیرا طلب المطر لقبور آل البیت (ع)، من أهمّ الموضوعات التی تناولتها هذه المراثی.

أثر القرآن الکریم فی المراثی الحسینیة للمرتضی

شعر المرتضی کحیاته إسلامی؛ إنه یحافظ علی شرف المعنی الذی أوصی به النقاد القدماء، فقد مدح بکریم الخصال، وافتخر بأرومته، وهمته، ولم یخرج فی الوصف، والغزل عن حدود الشریعة الغراء.

www.SID.ir

Archive of SID

بما أن المرتضی كما أسلفنا نشأ فی أحضان أسرة شيعية عريقة، وعاش فی بيئة دينية، وكان منذ طفولته يتلو القرآن ويحفظه، ويتابع علوم الشريعة الإسلامية، فليس بأمر غريب أن تظهر على شعره دلالات واضحة، تشير إلى الأثر الّذی تركه القرآن، وأحاديث أهل البيت (ع) فی نفسه.

وبعد أن تصفح الباحث ديوانه الضخم، وجد ذلک الأثر فی مراثيه للإمام الحسين (ع)، وأصحابه الكرام. ليس المرتضی فی مراثيه الحسينية بمجرد شاعر، بل هو فقيه محدّث متكلّم مفسّر شيعی، فلا غرو أن تزدحم الاقتباسات، والتلميحات، والتضمينات القرآنية، والحديثية فی هذه المراثی.

أشكال التأثّر بالآيات والأحاديث فی مراثی الإمام الحسين(ع) للمرتضی

بالنظر إلى مراثی الإمام الحسين (ع) للمرتضی، نری أن تأثر الشاعر بالآيات، والأحاديث يتمثل كثيرا فی الأشكال التالية:

أولا، الاقتباس:

وهو فی اللغة مصدر اقتبس النّار، إذا أخذها شعلة، و فی المصطلح البلاغی عبارة عن تضمين الكلام «شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه.» (الخطيب القزوينی، لاتا: ۴۲۲) ويشترط فيه: «بألا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه.» (السيوطی، لاتا، ج۱: ۳۸۶) وهو ضربان: ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلی، وما خلافه.يقتبس الشاعر ما يحتاج إليه من الآيات، والأحاديث، فيضمّن كلامه لفظة، أو لفظتين، أو أكثر من ألفاظ القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، غير منویّ أنها قرآن، أو حديث ولابأس به أن يغير تغييرا يسيرا للوزن وغيره. على سبيل المثال عبارة «أمّ القری» وهی كنية مكة المكرمة فی قوله:

كأنّــه لــم يقركــم ضلّــلا عن الهدی القصــد بأمّ القری

فقد اقتبست من قوله تعالى: ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الأنعام: ۹۲)

ولفظة «المعصرات» بمعنى السّحائب تعتصر بالمطر، فی الشطر الثانی من البيت التالی:

www.SID.ir

Archive of SID

تطــوی وتحمــی عنهم محوا بهطــل المعصرات

مقتبسة من قوله تعالی: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (النبأ: ۱۴)

وأما «الصراط» بمعنی الجسر فی قوله:

ولاغفر الإلــه لکم ذنوبا ولاجزتم هنالکم الصّراطا

فقداقتبست ممّا روی فی الأحادیث فیه من مثل الحدیث النبوی الشریف: «أثبتکم علی الصراط أشدکم حبّا لأهل بیتی.» (القندوزی، ۱۴۲۲ق، ج۲: ۷۰) والحدیث الشریف: «لا یجوز أحد الصّراط إلّا من کتب له علیّ.» (الأنطاکی، ۱۴۱۷ق: ۲۹۳)

ثانیا، التلمیح:

وهو فی اللغة مصدر لمح إلی الشّیء، إذا نظر إلیه بنظر خفیف وفی الاصطلاح: «أن یشار إلی قصة أو شعر من غیر ذکره.» (الخطیب القزوینی، لاتا: ۴۲۷) وعرّفه الخوری عواد بقوله: «وفی الاصطلاح أن یشیر الناظم فی بیته إلی أمر مشهور من قصة، أو بیت شعر، أو مثل.» (عواد، ۲۰۰۰م: ۱۸۵) وهکذا اتضح الفرق بین الفنین: الاقتباس والتلمیح، وهو أن الاقتباس یشترط فیه أن یؤتی باللفظة، أو العبارة القرآنیة بالضّبط (عینها) أو بتغییر یسیر، ولکنه فی التلمیح إنما یشار إلی مفاهیم قرآنیة، بکلمات الشاعر إشارة لطیفة. (همائی، ۱۳۷۷ش: ۳۸۶) علی سبیل المثال یلمّح المرتضی فی قوله:

مستشعرین لأطراف الرّماح ومن حدّ الظّبا أدرعا من نســج داود

بعبارة «نسج داود» إلی قصة داود (ع) الذی علمه الله تعالی صناعة السّرد، أی نسج الدّروع، وأشار إلیه فی قوله تعالی: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (الأنبیاء: ۸۰) وفی قوله تعالی: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ (السبأ: ۱۱و۱۰)

وفی قوله:

یا بنی الوحی والرّسالة والتطـ ـهیرمــن ربّهــم لهــم إکبــارا

یلمّح الشاعر بقوله: بنی الوحی وبنی التطهیر، إلی آیة التطهیر: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ۳۳) وإلی ما جری فی بیت أمّ

www.SID.ir

Archive of SID

سلمة، حيث دعا النبىّ (ص) عليا (ع) وفاطمة (س) وحسنا والحسين (ع)، فجلّلهم بكساء ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا.» قالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا نبىّ الله؟ قال النبىّ (ص): أنت على مكانك. (القندوزى، ١۴٢٢ق، ج١: ٣٢٠)

الاقتباس من المفردات والتراكيب القرآنية

عبارة «صبرا جميلا» فى قوله:

تقولون لى صبرا جميلا وليس لى على الصّبر إلا حسرة وتلهّف

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج٢: ٣١٨)

فقد اقتبسها الشاعرمن قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (المعارج: ۵) وقال فى أماليه فى وصف الصبر بالجمال: إنما يكون جميلا، إذا قصد به وجه الله، وفعل للوجه الذى وجب، وقد قيل: إنه أراد صبرا لا شكوى فيه ولا جزع. (المرتضى، ١۴٢٨ق: ١٢۵)

لفظة «المسوّمة» فى قوله:

أنحو بنى رسول الله فيكم تقودون المسوّمة السّلاطا

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج٢: ٢١۶)

اقتبسها الشاعر بنفس المعنى القرآنى من قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ (آل عمران: ١۴)

عبارة «جنّات عدن» فى قوله:

فإن ترهم فى القاع نثرا فشملهم بجنّات عدن جامع متألّف

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج٢: ٣١٩)

مقتبسة من القرآن الكريم. فقد استعملت العبارة فى القرآن الكريم ١١مرة، مثل قوله تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البينة: ٨)

لفظة «غدا» الّتى وردت فى قوله:

ليس عذر لكم فيقبله الله غدا يوم يقبل الأعذارا

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج٢: ٢٢)

www.SID.ir

Archive of SID

وفی قوله:

یـا آل أحمـد والّذیـ ـن غدا بحبّهم نجاتی

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۰۹)

کنایة عن یوم القیامة، وهی قد اقتبست بمعناها القرآنی من قوله تعالی: ﴿سَیَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْکَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ (القمر: ۲۶) والجدیر بالذکر أنّ حبّ آل محمد، ومعرفتهم، نجاة من النّار، وهذا المعنی قد ورد فی کثیر من الأحادیث المأثورة عن النبی (ص) من مثل قوله: «معرفة آل محمد براءة من النّار.» (القندوزی، ۱۴۲۲ق، ج۳: ۱۴۱)

لفظة «بیت» وهی کنایة عن الکعبة المعظّمة، وردت فی قوله:

لکم أم لهم بیت بناه علی التّقی وبیت له ذاک السّـتار المسجّف

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۳۲۱)

مقتبسة من قوله تعالی: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَیْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَکَّةَ﴾ (آل عمران: ۹۶)

لفظة «الکوثر» الّتی وردت فی قوله:

حلأتم بالطّف قوما عن الـ ـمـاء فحلّئتم بـه الکوثرا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۱۵)

فقد اقتبسها الشاعر من قوله تعالی: ﴿إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ﴾ (الکوثر: ۱) والکوثر هذا اختلف فی تفسیره، فقیل: هو نهر فی الجنة، وقیل: هو حوض النبی (ص) الّذی یکثر الناس علیه یوم القیامة. (الطبرسی، ۱۹۹۲م، ج۱۰-۹: ۷۰۳) وفی البیت إشارة إلی ما روی عن النبیّ (ص) حیث قال: أنت یا علیّ! علی حوضی، تذود عنه المنافقین. (القندوزی، ۱۴۲۲ق، ج۱: ۳۹۵)

عبارة «آل یاسین» التی وردت فی:

آل یاسین ومن فضـ ـلهـم أعیـا اللّبیبـا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۶۱)

قد اقتبست من قوله تعالی: ﴿سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ﴾ (الصافات: ۱۳۰) فی قراءة نافع وابن عامر ویعقوب. (البیضاوی، ۲۰۰۳م، ج۲: ۳۰۱) وقد نقل جماعة من المفسّرین عن

www.SID.ir

Archive of SID

ابن عبّاس: «أنّ المراد بذلک سلام علی آل محمد.» (القندوزی، ۱۴۲۲ق، ج۲: ۴۳۵) وعن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبیه عن آبائه عن علیّ (ع) فی قوله تعالی، سلام علی آل یاسین، قال: یاسین محمّد، و نحن آل یاسین. (الکلینی، ۱۳۶۵ش، ج۱: ۲۱۶)

عبارة «حطب النّار» فی قوله:

فهــو وإن فاز بهــا عاجلا　　من حطب النّار ولا یدری

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۱۲۹)

استعملها الشاعر مقتبسا من قوله تعالی: ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن: ۱۵)

عبارة «کنتم سرابا» الّتی قد وردت فی:

قدســبرناکم فکنتم سرابا　　وخبرناکــم فکنتم خبارا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۲۰)

کنایة عن المنظر الخادع الذی لا غناء فیه. (أبوسعد، ۱۹۸۷: ۱۲۴) وقد اقتبست من قوله تعالی: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (النبأ:۲۰) وقد استخدمت الکنایة هذه، فی قوله تعالی: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ (النور: ۳۹)

عبارة «حاش لله» فی قوله:

حاش لله ما قطعتم فتیلا　　لا ولاصرتم بذاک مصارا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۲۲)

فقد اقتبست من قوله تعالی: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (یوسف: ۳۱)

«الذّکر» بمعنی القرآن الکریم، فی قوله:

واطّرحواالنّهج ولم یحفلوا　　بما لکم فی محکم الذّکر

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۱۲۸)

قد ورد فی قوله تعالی: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: ۴۴) وفی البیت هذا تلمیح واضح إلی ما ورد فی القرآن الکریم، من الآیات الکریمة بحقّ أهل البیت (ع) من مثل آیة التطهیر، وآیة المباهلة، وآیة المودة، أو القربی، وآیة أولی الأمر، وآیة أولی الأرحام، وغیرها من الآیات.

www.SID.ir

Archive of SID

لفظة «مدرارا » بمعنی کثیر الدّرّ، فی قوله:

أناظام ولیس أنقع أن أبصـ ـر فی النّاس دیمة مدرارا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۲۵)

لعلّها مقتبسة من قوله تعالی: ﴿تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (هود: ۵۲)

الإشارة إلی مفاهیم قرآنیة

هذه الأبیات:

لقـی الله وظـنّ النّـ ـاس أن لاقی شعوبا
وهو فی الفردوس لمّا قیل قـد حلّ الجبوبا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۶۲)

أنتـم علی الله نزول وإن خال أناس أنّکم فی الثّری

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۱۶)

تضمین لمعنی قوله تعالی: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ۱۶۹) و قوله تعالی: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (الکهف: ۱۰۷) ولفظة «الفردوس» الّتی وردت فی البیت الأخیر مقتبسة من قوله تعالی المذکور کما تشاهدون.

«هشیم بید العاصفات» التعبیر کنایة عن الهلاک، والتفرقة، وقد وردت هذه الکنایة فی القرآن الکریم حیث قال الله تعالی: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ (الکهف: ۴۵) واستعمل المرتضی هذه الکنایة القرآنیة فی مراثیه الحسینیة، حیث یقول:

وأنتم بمجتاز السّیول کأنّکم هشیم بأیدی العاصفات مطیّر

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۷۷)

فکأنّهـنّ هشـائم بمرور هوج العاصفات

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۰۷)

والجدیر بالذکر أن لفظة «العاصفات»، قد اقتبست من قوله تعالی: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ

www.SID.ir

Archive of SID

عَصْفًا﴾ (المرسلات: ۲)

أما قوله:

وكلّ كريــم لا يلــمّ بريبــة فإن سيم قول الفحش قال جميلا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۳: ۵۳)

تضمين لمعنی قوله تعالی فی سورة القصص: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: ۵۵) وفی سورة الفرقان حيث قال تعالی: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ۷۲)

قوله:

فللخير وإن آثرتم الخير موضع وللشّرّ إن أحببتم الشّرّ موقف

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۳۲۳)

تضمين لمعنی قوله تعالی: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة: ۱۸۴)

عبارة «حسدتم الفضل» فی:

حسدتم الفضل لم يحرزه غيركم والنّاس ما بين محروم ومحسود

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۴۰۲)

وعبارة «يا حاسديهم فضلهم» فی قوله:

فيا حاسديهم فضلهم وهو باهر وكم حسد الأقوام فضلا وأسرفوا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۳۲۰)

إشارة إلی قوله تعالی: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ۵۴) يقول صاحب المجمع: المراد بالنّاس النّبی، وآله، والمراد بالفضل فيه النّبوة، وفی آله الإمامة. (الطبرسی، ۱۹۹۲م، ج ۴-۳: ۷۹) وأخرج ابن المغازلی عن جابر الجعفی عن محمّد الباقر فی هذه الآية، قال: نحن النّاس المحسودون. (القندوزی، ۱۴۲۲ق، ج۱: ۳۶۲)

وأمّا قوله:

إذا ما ثنوا تلک الوســائد ميّلا أديرت عليهم فی الزّجاجة قرقف

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۳۱۹)

www.SID.ir

Archive of SID

مأخوذ من القرآن الكريم. وقد جاء هذا المعنى، فی كثير من آی القرآن الكريم من مثل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ (ص: ۵۱ و ۵۰)

فی قوله:

إذا لم تكونــوا فالحياة منيّة ولاخيــر فيها والبقــاء فناء

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۷)

عبارة «والبقاء فناء» تذكّرنا بقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن: ۲۶)

المصراع الأول من قوله:

ومن كان يسقى فی الجنان كرامة فلا مسّه من ذی السّحائب ماء

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۷)

متأثّر إلى حدّ كثير بآيات من القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ (الإنسان: ۱۷) و قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (الإنسان: ۲۱)

الشاعر فی قوله:

إنّ نور الإسلام ثاو وما اسطا ع رجال أن يكسفوا الأنوارا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۲۲)

متأثّر إلى حدّ بعيد بالقرآن الكريم، لأنّ الإسلام على أساس قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الزمر: ۲۲) والكافرون لا يقدرون على إطفائه، لأنّ الله تعالى يأبى ويقول: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ۳۲)

تشبيه السّماء بالسّقف موضوع قد ورد فی القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾ (الأنبياء: ۳۲) واستعمله الشاعر فی قوله:

إنّكم خير من تكون له الخضــ ـراء سقفا والعاصفات إزارا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۲۴)

www.SID.ir

Archive of SID

وكون الشّیء هباء مطارا، أو منثورا، أو منبثا كناية عن موته، وزواله، وقد وردت هذه الكناية فی التنزيل العزيز حيث قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣) واستخدمها الشاعر بنفس المعنى فی قوله:

وإذا ما شــفعتم من ذنوب الـ خلق طرا كانــت هباء مطارا

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج٢: ٢٤)

وأما فی قوله «صلّى عليكم ربّكم» فی الشطر الأول من البيت التالی:

صلّــى عليكم ربّكم وارتوت قبوركــم مــن مســبل مثجم

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج٣: ٣٦٨)

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: ٥٦) لأنه لمّا نزلت هذه الآية الكريمة، سألوا رسول الله (ص) عن كيفية الصلاة عليه فقال (ص): «قولوا صلّ على محمّد وآل محمد ولا تصلّوا الصّلاة البتراء.» فقالوا وما الصلاة البتراء؟ قال: «تقولون اللّهم صلّ على محمّد.» (القندوزی، ١٤٢٢م، ج٢: ٤-٤٣٣)

ربّما استلهم الشاعر فی الشطر الثانی:

لحاالله قومالم يجازواجميلكم لأنّكــم أحســنتم وأســاؤوا

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج١: ٢٧)

وفی قوله:

قد أساؤوا والله يخزی سريعا من إلى محســن صنيعا أساء

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج١: ٢٢)

من قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ (القصص: ٥٤؛ والرعد: ٢٢)

ذوق الرّدى والموت، تركيب استعاریّ وقد ورد فی آی القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (الأنبياء: ٣٥) واستعمله المرتضى فی قوله:

ذاقوا الرّدى من بعد ما ذاقوا أمثالــه بالبيــض والسّــمر

(المرتضى، ١٩٩٧م، ج٢: ١٢٧)

وأما قوله:

www.SID.ir

Archive of SID

وراحواكما شاءت لهم أريحيّة ودوحــة عزّ فرعهــا متعطّف

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۳۱۹)

تضمين لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ۲۴)

الشطر الثانی من قوله:

وراحواكما شاءت لهم أريحيّة سكران لا من نشــوة الخمر

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۱۲۶)

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ (الحج: ۲)

وفی قوله:

لو لم يكيدوهم بها كيدة لانقلبوا بالخزی والمرغم

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۳: ۳۶۶)

إشارة واضحة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (الطارق: ۱۵)

أسلوب الكلام فی قوله:

فظاهرها بادی السّريرة فاغر وباطنها خاوی الدّخيلة أجوف

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۳۲۴)

قريب من أسلوب القرآن الكريم فی سورة الحديد حيث قال الله تعالى: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد: ۱۳)

الأحاديث المأثورة عن النبیّ (ص) وآله الطاهرين، فی مراثی الإمام الحسين (ع) للمرتضی

فی قوله:

فيــا أنجما يهــدی الله نورها وإن حال عنهــا بالغبیّ غباء

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۶)

استعمل عبارة «فيا أنجما» مشبّها أهل البيت (ع) بنجوم السماء متأثّرا، بما ورد فی أحاديث أهل البيت (ع) بهذا المضمون من مثل قول الإمام الرضا: «الإمام النجم الهادی

www.SID.ir

Archive of SID

فی غیاهب الدّجی والإمام الماء العذب علی الظماء والدالّ علی الهدی.» (قیومی اصفهانی، ۱۳۷۹ش: ۲۵۴) وقول الإمام علیّ (ع): «ألا إنّ مثل آل محمد کمثل نجوم السماء إذا خوی نجم طلع نجم.» (نهج البلاغة، الخطبة: ۱۰۰)

وفی الشطر الثانی تضمین لقوله تعالی: ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ۳۲)

فی قوله:

فإن یک قــوم وصلة لجهنّم فأنتم إلی خلد الجنانی رشاء

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۶)

فی المصراع الأول إشارة إلی ما جاء فی قوله تعالی: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (هود: ۹۸) وقوله تعالی: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (إبراهیم: ۲۸) ونجد معنی البیت فی قول الإمام علی(ع) حیث قال: «ما بال أقوام غیّروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصیّه لایتخوفون أن ینزل بهم العذاب، ألم تر إلی الذین بدّلوا نعمة الله کفرا وأحلّوا قومهم دار البوار جهنّم، نحن النعمة التی أنعم بها الله علی عباده وبنا یفوز من فاز یوم القیامة.» (الکلینی، ۱۳۶۵ش، ج۱: ۲۱۷)

فی قوله:

أنتم أمنی لدی الحشــ ر إذا کنــت نخیبــا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۶۲)

إشارة الی الحدیث النبوی الشریف: «أهل بیتی أمان لأهل الأرض. أخرج أبویعلی عن سلمة بن الأکوع: النجوم أمان لأهل السّماء وأهل بیتی أمان لأمّتی.» (القندوزی، ۱۴۲۲ق، ج۲: ۴۷۴) والولایة لآل محمّد أمان من العذاب. (القندوزی، ۱۴۲۲ق، ج۲: ۳۳۲)

قوله:

لم یکونوا زینا لقومهم الغرّ ولکنّ شینا طویلا وعارا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۲۱)

www.SID.ir

Archive of SID

إشارة واضحة إلى قول الإمام الصادق (ع): كونوا لنا زينا ولاتكونوا علينا شينا. (العاملی، ۱۴۰۹ق، ج۱۵: ۲۴۵)

قوله:

قدجعــل الله إليكم كما علمتم المبعث والمحشرا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۱۶)

إشارة إلى الحديث النبوی الشريف: «يا علیّ! أنت قسيم النّار والجنة فی يوم القيامة، تقول للنار: هذا لی وهذا لک.» (القندوزی، ۱۴۲۲ق، ج۲: ۴۰۳)

قوله:

وتيقّنــوا أنّ الحيــا ة مع المذلة كالممات

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۰۹)

إشارة إلى قول الإمام الحسين (ع) المشهور: «هيهات منّا الذّلة؛ وشعره: الموت خير من ركوب العار.» (دشتی، ۱۳۸۱ش: ۵۵۴)

قوله:

مهابط الأملاک أبياتهم ومستقرّ المنزل المحكم

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۳: ۳۶۷)

إشارة إلى ما روی عن أهل البيت عليهم السلام من مثل قول الإمام علی(ع): إنا شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة. (الكلينی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۲۱)

عبارة «حجج الله» فی قوله:

يا حجج الله علی خلقه ومن بهم أبصرمن أبصر

(المرتضی، ۱۹۹۷، ج۲: ۱۶)

مأخوذة ممّا روی من أهل البيت عليهم السلام من مثل قولهم: نحن حجج الله فی خلقه ونحن أئمة المسلمين وحجج الله علی العالمين وسادة المؤمنين.

تشبيه أهل البيت عليهم السلام بالشمس، والبدر موضوع قد ورد فی أحاديثهم عليهم

www.SID.ir

Archive of SID

السلام، من مثل قول الإمام الرضا (ع): «الإمام كالشّمس الطالعة المجلّلة نورها للعالم والإمام البدر المنير.» (قيومی اصفهانی، ۱۳۷۹ش: ۲۵۴) واستعمله المرتضی فی شعره:

فلقـد طويـن شموسـنا وبدورنا فی المشكلات

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۲۱۳)

عبارة «فی الجفون قذاة» الّتی وردت فی:

وفی الجفون قذاة غير زائلة وفی الضّلوع غرام غير مفقود

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۱: ۳۹۹)

كناية عن الألم والحزن، وسبب الإزعاج للإنسان. (أبوسعد، ۱۹۸۷م: ۱۸۲) وهذا ما أشار إليه الإمام علی (ع) فی قوله: «صبرت وفی العين قذی.» (نهج البلاغة، الخطبة ۳) فی قوله:

أفی الحقّ أنّا مخرجوكم إلی الهدی وأنتم بلا نهج إلی الحقّ يعرف؟

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۳۲۲)

يتّضح أثر قول الإمام علیّ (ع): «بنا اهتديتم فی الظّلماء وتسنّمتم إلی ذروة العلياء...» (نهج البلاغة، الخطبة ۴) وقوله (ع): «وأنتم معشر العرب علی شرّ دين وفی شرّ دار...» (نهج البلاغة، الخطبة ۲۶)

فی قوله:

أحواضهـم مـورودة فعدوّهم يحلّأ وأصحاب الولاية ترشف

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۳۱۹)

إشارة إلی الحديث النبویّ الشريف حيث قال (ص): يا علیّ! أنت وشيعتک تردون علی الحوض رواء مرضيين مبيضة وجوهكم وإنّ أعداءكم يردون علی الحوض ظماء مقمحين. (الأنطاكی، ۱۴۱۷ق: ۳۸۵)

وأما فی البيتين التاليين:

فإن يک من ذنب فقولوا لمن شـفّعكم فـی العفـو أن يغفرا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۱۶)

www.SID.ir

Archive of SID

وإذا ما شــفعتم من ذنوب الـ خلــق طرّا كانت هبــاء مطارا

(المرتضی، ۱۹۹۷م، ج۲: ۲۴)

إشارة واضحة إلى شفاعة آل محمد (ص) و قولهم من مثل: شفاعة محمد وشفاعتنا تحبط بذنوبكم.

النتيجة

وأخيرا يمكننا القول ممّا تقدّم ذكره: إنّ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة المأثورة عن النبی (ص) وآله الطاهرين، أثّرا فی المراثی الحسينية للشريف المرتضی تأثيرا واضحا بيّنا، معترفين بأنّ التلميح والاقتباس، لايكفيان للتدليل على أثر القرآن أو الحديث فی مراثيه، لأنّ الشاعر أو الأديب قد يتأثر بالقرآن أو الحديث دون أن يظهر ذلک فی نظمه أو نثره، ولا أبالغ فی الكلام أن أقول بأنّ المرتضی (رحمه الله تعالی) تأثّر بالقرآن والحديث فی كلّ بيت من أبيات المراثی الحسينية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

أبوسعد، أحمد. ۱۹۸۷م. *معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية*. الطبعة الأولی. بيروت: دار العلم للملايين.

الأمين، محسن. ۱۴۰۳ق. *أعيان الشيعة*. حقّقه حسن الأمين. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

الأنطاكی، محمد مرعی الأمين. ۱۴۱۷ق. *لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت*. الطبعة الأولی. قم: مكتب الإعلام الإسلامی.

البيضاوی، عبدالله بن عمر. ۲۰۰۳م. *تفسير البيضاوی*. الطبعة الأولی. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب القزوينی، جلال الدّين محمد بن عبدالرّحمن. لاتا. *التلخيص فی علوم البلاغة*. شرحه عبدالرّحمن البرقوقی. القاهرة: المكتبة التّجارية بمصر.

الخوانساری، الميرزا محمد باقر. ۱۹۹۱م. *روضات الجنّات فی أحوال العلماء والسّادات*. الطبعة الأولی. طهران: الدار الإسلامية.

www.SID.ir

Archive of SID

دشتی، محمد. ۱۳۸۱ش. *فرهنگ سخنان امام حسین (ع)*. الطبعة الثالثة. قم: انتشارات ظهور.
السیوطی، جلال الدّین عبدالرّحمن. لاتا. *الإتقان فی علوم القرآن*. تحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم. قم: منشورات الشریف الرضی.
الطبرسی، الفضل بن الحسن. ۱۹۹۲م. *مجمع البیان فی تفسیر القرآن*. تصحیح السید هاشم الرسولی المحلاتی. الطبعة الأولی. بیروت: دار إحیاء التراث العربی.
العاملی، الشیخ محمد بن الحسن. ۱۴۰۹ق. *وسائل الشیعة*. قم: مؤسسة آل البیت.
عواد، الخوری بولس. ۲۰۰۰م. *العقد البدیع فی فنّ البدیع*. الطبعة الأولی. بیروت: دار المواسم.
الفاخوری، حنا. ۱۹۹۵م. *الجامع فی تاریخ الأدب العربی*. الطبعة الثانیة. بیروت: دار الجیل.
القندوزی الحنفی، سلیمان بن إبراهیم. ۱۴۲۲ق. *ینابیع المودة لذوی القربی*. تحقیق سید علی جمال أشرف الحسینی. الطبعة الثانیة. قم: دار الأسوة.
قیومی اصفهانی، جواد. ۱۳۷۹ش. *صحیفة الرضا*. الطبعة الثالثة. قم: دفتر انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرّسین حوزه علمیه قم.
الکلینی، محمد بن یعقوب. ۱۳۶۵ش. *الکافی*. الطبعة الثالثة والعشرون. طهران: دار الکتب الإسلامیة.
محی الدّین، عبدالرزاق. ۱۳۷۳ش. *أدب المرتضی*. ترجمه جواد محدثی. الطبعة الأولی. تهران: انتشارات امیر کبیر.
المرتضی، أبو القاسم علی بن أبی أحمد. ۱۹۹۷م. *دیوان الشریف المرتضی*. شرح محمد التونجی. الطبعة الأولی. بیروت: دار الجیل.
ـــــــــــــــــــــــ . ۱۴۲۸ق. *أمالی المرتضی*. تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم. الطبعة الثانیة. قم: ذوی القربی.
مرکز البحوث والدراسات العلیا. ۱۹۹۷م. *مسائل الناصریات*. للشریف المرتضی. طهران: رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامیة.
همائی، جلال الدین. ۱۳۷۷ش. *فنون بلاغت وصناعات ادبی*. الطبعة الرابعة عشرة. تهران: مؤسسه نشر هما.

www.SID.ir

Archive of SID

قرآن کریم و احادیث مأثور از پیامبر (ص) و اهل بیت (ع) در مراثی حسینی شریف مرتضی

محمّد اسماعیل زاده*

ابوالقاسم علی بن احمد الحسین (۳۵۵ق/ ۴۳۶ق) معروف به شریف مرتضی سخنوری توانا و زبان آور بود، لیکن به اندازه برادرش سیّد رضی آوازه نیافت و شاید علّت آن به تلاش حاسدانش برگردد.

سیّدمرتضی ۱۴ قصیده که شمار ابیات آن به ۶۹۶ بیت می رسد، در سوگ امام حسین (ع) سروده و در آن از مبانی فکری تشیع دفاع کرده است. ازآنجا که سیّد مرتضی درآغوش خانواده ای شیعی و ریشه دار و اصیل و در یک محیط دینی بزرگ شده و از همان دوران کودکی به حفظ قرآن کریم و تحصیل علوم دینی روی آورده است، لذا شگفت نمی نماید که در اشعارش به ویژه اشعار عاشورایی وی، رگه هایی از تأثیر قرآن کریم و احادیث اهل بیت (ع) ببینیم. سیّد مرتضی در مراثی حسینی خود، تنها شاعر نیست بلکه متکلّم، فقیه، محدّث، ومفسّر شیعی است وچنانکه گفته شد اصلاً جای تعجّب نیست که درقصایدش حجم انبوهی از اقتباسات، تلمیحات، و تضمینات قرآنی و حدیثی که نویسنده ی این مقاله در صدد بررسی و استخراج آنهاست گنجانیده شود.

کلیدواژه‌ها: قرآن کریم، حدیث، اهل بیت، شعر عربی، رثا، شریف مرتضی.

*. دانش آموخته دانشگاه آزاد اسلامی واحد علوم وتحقیقات تهران.

تاریخ الوصول: ۱۳۸۹/۲/۱۱هـ. ش تاریخ القبول: ۱۳۸۹/٦/۱٤هـ. ش

www.SID.ir